

استكمال الرحلة: الإعداد النبوي المهدوي

بانوراما الرجعة العظيمة - حلقة 38

العقيدة الموسوية:
تتجه نحو عصر الظهور
والرجعة، أو ما يُعرف
بأيام الله.

سورة الكهف:
حجر الأساس في
المخطط الهندسي
الإلهي للإعداد النبوي
والمهدوي.

استكمالاً للجزء الرابع:
نتابع سرّ اعتراضات
النبي موسى (عليه السلام)
على أفعال الخضر
(عليه السلام).



﴿وَذَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾

[نم التحقق عبر الإنترنت]

مستويات الفهم القرآني: الظاهر الأنيق والباطن العميق

الباطن العميق



المستوى العقائدي: تجري الآيات في أمة الهدى محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) في مواجهة فراعنة زمانهم حتى القيامة الكبرى.

الظاهر الأنيق



المستوى التاريخي: تتحدث الآيات عن النبي موسى (عليه السلام) وبني إسرائيل في مواجهتهم التاريخية لفرعون.

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]

الرجعة في تاريخ بني إسرائيل

يوضح الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي أن القرآن الكريم ركّز أكثر حوادث الرجعة في الأمم الماضية داخل التاريخ الإسرائيلي، وسورة البقرة هي في حقيقتها سورة الرجعة.



﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُغِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]

مجمع البحرين: بوابة الظهور والرجعة

عودة الحياة لسمكة
يوشع بن نون (عليه السلام)
كعلامة حاسمة للعبور

لقاء موسى والخضر
(عليهما السلام)
كنقطة ارتكاز تاريخية

الظهور المهدوي بكله هو مقدمة وساحة
من ساحات الرجعة العظيمة.

﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [نم التحقق عبر الإنترنت]

مُكَلِّمُ موسى والمشروع التكميلي

الإمام القائم:
مُكَلِّمُ موسى من الشجرة
(صلوات الله عليه)

أشار أمير المؤمنين
(صلوات الله عليه) لظهور
الإمام المهدي بصفة
مُكَلِّمُ موسى، فالمشروع
المهدي هو الثمرة
الكبرى التي تغذيها
كل المشاريع السابقة.

الخضر (عليه السلام): شرب
من ماء الحياة وفدخر لمهمة
مهديّة كبرى لدعم الإمام

جبل الطور

المشروع الإسرائيلي والمشروع العيسوي،
ثمهد نبوي تاريخي للمشروع الأكبر

سَيُؤْنِسُ اللَّهُ بِهِ وَخَشَةَ قَائِمِنَا فِي عَيْنِيهِ وَيَصِلُ بِهِ وَخَدَّتُهُ [تم التحقق عبر الإنترنت]

دلالات ومقامات كلمة الرَّب في القرآن

قاعدة هامة: الألفاظ القرآنية تُطلق بإطلاقات متعددة بحسب المراتب والمقامات.



﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسَخِّرَ جَا كُنُوزَهُمَا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ﴾ [ثم المحقق عبر الإنارات]

رَبُّ الْأَرْضِ وَإِمَامُهَا فِي عَصْرِ الظُّهُورِ

النتيجة العظيمة:
في عصر الظهور،
يستغني الناس عن
ضوء الشمس المادي
ويجتزئون بنور الإمام
المعصوم (حسياً
ومعنوياً) لهيمنة النور
المحمدي والعلوي.



القاعدة التطبيقية:
تعدد إطلاقات كلمة
الرَّبِّ يقودنا لفهم
عميق لآيات الظهور.
في تفسير القمي،
يوضح الإمام الصادق
(صلوات الله عليه) أن إشراق
الأرض بنور ربها، يعني
إشراقها بنور إمامها.

﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ ﴾

[تم التحقق عبر الإنترنت]

ذِكْرُ الرَّبِّ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

المعطي الأول: التكليف الإلهية دائماً في حدود الطاقة رفقا بالعباد، ولا يُكَلَّفُ الإنسان بالصلاة المادية ركعتين في كل لحظة يذكر فيها الله.



المعطي الثاني: يبيّن الإمام الرضا (صلوات الله عليه) أن اسم الرب في الآية هو محمد (صلى الله عليه وآله).



اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

النتيجة: بمجرد ذكر اسم الرب، يكون التكليف هو الصلاة على محمد وآل محمد لترسيخ الارتباط الحتمي.

﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾

[تم التحقق عبر الإنترنت]

ولتُصنَعْ على عيني: الإعداد الإلهي المتدرج

الخلاصة: حظي النبي موسى (عليه السلام) بعناية خاصة منذ المهد. وما جرى في مجمع البحرين هو استمرار لهذه الصناعة المتدرجة تحت الإشراف الإلهي المطلق.

الدرجة الثالثة: الاصطفاء التام للمهمة
﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾

الدرجة الثانية: التوجيه والتشكيل المباشر
﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾

الدرجة الأولى: القبول المجتمعي
﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾

حكمة البلاء في صناعة الأنبياء: اختبار التمر والجمر

• **مسار النجاة:** أخذ الجمر يدفع
تهمة العقل وينقذ حياته
بتدبير إلهي.



• **مسار الخطر:** أخذ التمر يثبت
لفرعون اكتمال عقل الطفل
موسى، مما يؤدي إلى قتله.

احترق لسانه كان عارضاً طارئاً وحكمة لإنقاذه من فرعون. وقد رُفِعَ عنه هذا الخلل
حين بُعث واستجاب الله دعاءه، مما يدحض الزعم بأنه نطق بخلل وقت النبوة.

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]

قاعدة كبرى: مدار العصمة هو العلم

العصمة

العلم
المطلق

النواة والعلة: بالنسبة
للمخلوق المعصوم، فإن
العلم هو الأرضية الأساسية
والعلي تتفرع عنها العصمة.

الأثر والملازم: العصمة هي
تجلّ وأثر حتمي لا ينفك عن
العلم التام المطلق.

التفكيك بين العلم والعصمة هو مجرد تفكيك اعتباري لغرض الفهم والتعليم، كان العلم نقطة فكّرها الجاهلون.
عصمة محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم) هي تجلّ لعصمة الله في كماله وحياته وقدرته. [نمّ الإلتزام بالمصدر]

شهادة الحق لا تكون إلا بعلم وكتاب

كفة الشاهد الأول (الله):
الشهادة تقتضي الصدق
المطلق والعصمة.

كفة الشاهد الثاني (المعصوم):
يجب أن يكون معصوماً
بمستوى شهادة الحق ليتكافأ
مع الشاهد الأول.

علم الكتاب: القرآن الكريم
ربط هذه الشهادة المعصومة لمن يمتلك علم
الكتاب، وهو أمير المؤمنين (صلوات الله عليه).
فالعصمة جاءت كنتيجة لتحقيق العلم المطلق.

﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾

وراثة الكتاب تسبق الاصطفاء



﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ﴾ [تم الحقيق عبر الإنترنيت]

الزيارة الجامعة: العلم يثمر عصمة

آيات الله

أركاناً
لتوحيده

تراجمة
لوحيه

مستودعاً
لحكّمته

خزنة
لعلمه

حفظه لسره

العصمة:
عصمكم الله من الزلزال

وَحَفْظَهُ لِسِرِّهِ، وَخَزَنَةَ لِعِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدِعاً لِحِكْمَتِهِ ...
عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلْزَلِ، وَأَمَنَكُم مِّنَ الْفِتَنِ.

[لم التحقق عبر الإنترنت]

تتطابق نصوص الزيارات مع القرآن؛ فبعد سرد كل مراتب ومظاهر العلم والمعرفة، يأتي التتويح بالعصمة والطهارة كنتيجة وحقيقة حتمية.

الخلاصة ونداء النجاة

يا أيها الشيعي...
اعرف إمامك
وعرّف بإمامك
[تمّ الإلتزام بالمصدر]

الوفاء لإمام الزمان
والنجاة في الدنيا والآخرة
يتلخص في قانون
العترّة الطاهرة الأعظم.

الدعاء المهدوي الرّجبي
يؤكد أن الإقرار بمعاني
أسمائهم وحقائق علمهم
هو سبيل التوحيد الخالص.

كل هذه المعارف القرآنية
والإشارات التاريخية تصب في
مجري واحد: الارتباط بالإمام
بن الحسن (صاوات الله عليه).